

Khuṭwah fi Taisir Dalālah al-I'rab ligairi al-Nāṭiqīn bi al-'Arabiyyah

خطوة في تيسر دلالة الإعراب لغير الناطقين بالعربية

Ebaa Younis Rasheed

University of Zakho Kurdistan Region

Correspondence e-mail; ebaa.rasheed@uoz.edu.krd

Submitted: 23/08/2023

Revised: 06/11/2023

Accepted: 10/12/2023

Published: 26/02/2024

Abstract

No other nation has been subjected to the same type of attack and harsh criticism as it has been subjected to Arabic. Many campaigns have been launched against it, some of which were unjust, based on no basis, and offering nothing but insult. Others included suggestions that were closer to demolition than to construction, while others included suggestions that were closer to demolition than construction. There are calls that did not aim at deficiency or destruction, but rather included partial suggestions that were not organized in the entire way and did not aim to draw an alternative to it, so they did not rise to the level of comprehensive scientific attempts. Many of our distinguished teachers - may God have mercy on them - have written in the field of facilitating grammar, and the most beautiful person who spoke and wrote about it is Dr. Ahmed Abdel Sattar Al-Jawari in his book (Towards Facilitation) when he presented and classified the problem, saying: ((Arabic grammar remains difficult for its people, not easy, bumpy, and not paved). It deviates to what is intended, it is not devoid of complexity and is not free from deviation, and this method is still the subject of complaint from teachers and learners alike. They begin it and hardly reach a goal or reach an end from it, and they delve into an abundant future that has no beginning or end. They know its extent but do not realize its end. The more they expand into it, the more its scope expands before them, and its paths become more complex, so the means distract them from the goal). So we tried to present a simple and accessible idea, which was the result of years of repeating the same experiment. Then I took various questionnaires from the students (in that this work raised their level of application in how to know the locations of words and then parse them), so it demonstrated the acceptance of this idea - which is our current research - and carried it with significance. Seriously, until it became a step in the scale of controlling the rule of parsing by controlling the movement, it is an education for non-Arabic speakers.

Keywords

Parsing, Grammar, Subject, Parsing of the Qur'an.



© 2023 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC) license (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>).

المقدمة

العلم والتاريخ صنوان ، لكل منهما حلقات موصولة بعضها ببعض ، وكل حلقة من حلقاتها ماهي إلا امتداد لسابقتها ، ونتاجة عنها لاحقتها . وأن العلم مستمر ، والاستمرار يعني التطور والتجدد ... من هذا المنطلق سارت الدراسات في نحونا العربي ما بين عاشق للتراث مردد له لما فيه من ثبات للمنهج المعياري الذي لا يضل سالكه ، ولا يتيه قاصده . وبالمقابل نرى من شغف فكرة النقد والتطوير ، فقد حاول ((إحياء النحو)) والممثل في إبراهيم مصطفى وتلاميذه في القرن العشرين .

والبحت في منهج التجدد يتطلب الالتزام بالموضوعية لإثبات النتائج السلمية على أرض الواقع الإنساني ونعني الدراسات الإنسانية ، فتقرر الحقيقة دون السعي وراء الأمنيات من جانب ، والابتعاد عن حقول التقليد من جانب آخر . وينقسم البحت إلى مبحثين ، المبحث الأول تناولت فيه دراسة نظيرية مبسطة للدارسين كشفت فيها عن المحاولات الجادة في تيسير النحو ، وقد اشتمل المبحث الأول على مرحلتين المرحلة الأولى تضمن الاتجاه التعليمي في الكتب التعليمية . والمرحلة الثانية ناقش البحت التغير الداخلي في نظرية النحو ، وقد تطرق العمل ذكر المصادر الحديثة والمهمة والقريبة إلى ذهن المتعلم في مجال نقد النحو العربي ، وذكر كل ما يعتقد بأنه معضلة _ من زاوية المتعلم _ تستحق التغيير للأسهل .

أما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة تطبيقية تعليمية ، وقد اشتمل على ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى : اختيار سورة معربة من كتب اعراب القرآن ، وإعادة صياغة الأعراب من جديد من خلال وضع رموز مختصرات الإعراب (ف تمثل الفعل ، وفا تعني الفاعل و م المبتدأ و خ الخبر وهكذا) وفق منهج تعليمي . المرحلة الثانية : القيام باستقصاء المواضيع النحوية في السورة لمعرفة أقلها وروداً ثم الصعود رويداً رويداً وبالتدرج لمعرفة أكثرها وروداً أيضاً للتعرف على أبواب النحو وهي تيسير طبيعية في جمل حية بعيدة عن التكلف من كلام رب الكلام وأسماها . المرحلة الثالثة والأخيرة : الرجوع إلى مشروع الطالب للتخرج وفق منهج بحثي علمي . وتضمن البحت خاتمة أدرجنا فيها ما رأيناه على أرض الواقع من فوائد تستحق الذكر .

نتائج البحث والمناقشة

المبحث الأول

دراسة لأشهر وأقدم الكتب التعليمية في العصر الحديث

الاتجاه الأول

وبعد عرض جوهر المشكلة على لسان رواده أولاً وباعتراف أصحاب الشأن بأن هناك مشكلة على أرض الواقع ويجدر بي في هذا المقام استعرض لأنماط من الجهود الرامية إلى تيسير النحو العربي اذ سارت هذه الجهود في اتجاهين: الأول عملي يراعي الواقع ويعمد إلى أسرع الوسائل وأيسرها لتذليل العقبات أمام دارسي العربية وذلك عن طريق إيجاد الكتاب السهل الخالي بقدر الإمكان من العيوب والصعوبات التي تعرقل طريق

العربية أمام الدارسين ، أما الثاني فنظري متأن لا يقنع بالتسيير الظاهري والمحدود وإنما ينبغي الوصول إلى جذور المشكلات ومنبع الصعوبات بغية علاجها والقضاء على الداء من أجله لينتهي بذلك إلى التيسير الحق المبني على أساس متين (سعيد، ١٩٨٥).

وحاولت في هذا البحث عرض الجهود المميزة الناجمة لأن المقام ليس في صدد الدراسة التاريخية بقدر ماهي استفتاح لتجربة أراها جديدة وناجحة تضم لهذه الجهود سعياً لهدف واحد وقديم وهو تيسير النحو. ومن هذه الجهود كتاب (الدروس النحوية لتلاميذ الدروس الابتدائية) الذي خرج في عام (١٨٨٧م)، وهو من تأليف جماعة المشتغلين بالتعليم هم حفني ناصف، ومحمد دياب، ومصطفى طوموم، ومحمد صالح والكتاب مؤلف من ثلاثة أجزاء صغيرة على شكل سلسلة ويشتمل على القواعد الأساسية للنحو (أحمد، ١٩٦١).

وفي العام (١٨٩١م) ألف الثلاثة المارة ذكر اسمائهم مع محمود افندي والأستاذ سلطان محمد كتاب (الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الثانوية) لتكتمل بهذا الكتاب سلسلة التعليم التدريجي للنحو فجاء مكملًا لما سبقه من الكتب المارة الذكر. وتمثل جماليات هذا التأليف وأثرها في اصلاح الكتاب النحوي بأنها جاوزت مرحلة المحاولات الفردية إلى مرحلة الجهود الجماعية المشتركة كما اصطلح بتأليف هذه السلسلة متخصصون من أهل الخبرة والممارسة الطويلة في ميدان العربية فضلاً على سهولة الأسلوب والدقة والإيجاز الواضح في تقديم المادة النحوية (سعيد، ١٩٨٥).

وفي أوائل الربع الثاني من القرن العشرين ظهر كتاب (النحو الواضح) وهو سلسلة من الكتب النحوية للمرحلتين الابتدائية والثانوية والتي تصدى لتأليفها علي الجارم ومصطفى أمين. كما وضع المؤلفان كتاب (البلاغة الواضحة) ومازالت الأنظار تتجه إلى هذين الكتائين. رغم المؤلفات الكثيرة التي ألفت بعدهما. ومازالت الطريقة التي اتبعها كتاب (النحو الواضح) والتي ميزته مما سبقه من مؤلفات نحوية متبعة في معظم كتب القواعد في اللغة العربية في الوطن العربي على اختلاف يسير في التنفيذ والتفاصيل الدقيقة (أحمد، ١٩٦١). ومن جماليات هذا المؤلف أنه تضمن العناية بالتمارين التي يستطيع من خلالها المتعلم اختبار قدراته على الفهم تلقائياً وبدون الاستعانة بأي مدرس. ومعلوم أن هذا المصدر قد ألف للأطفال كما ورد على لسان الدكتور رحيم العزاوي ولكننا نراه يتداول بأيدي من هم أكبر من هذا السن ولا ضير في ذلك مادام يقدم للقارئ الفائدة المطلوبة.

ويمثل كتاب (تيسير النحو) الذي ألفه عبد العزيز القوصي وعبدالفتاح اسماعيل شلبي مرحلة تجديدية في استخلاص القواعد النحوية من نص لغوي حي مؤلف أو مقتبس بدلاً من الجمل والامثلة المتفرقة التي سار عليها النحو الواضح. ولو تأملنا لهذه الحقبة من التأليف لوجدنا أنها تؤمن وترمي إلى تقريب النحو من أذهان الدارسين وتقتصر معالجتها على الإناء الذي يقدم فيه أو الطريقة التي يعرض فيها اذن تمثل هذه الحقبة الاتجاه الذي سمي بالاتجاه العملي .

الاتجاه الثاني

(التغير الداخلي في نظرية النحو)

وللدكتور محمد حسين علي الصغير تلميذ (حسين، ١٩٦١). المرحوم احمد عبدالستار الجوارى آراء وملاحظات في تجديد النحو وتيسيره استمدتها من استاذة وأضاف إليها ونقد بعضها ووضع رأيه الخاص عندما قال: ((ليس جديدا على النحو أن ييسر، ولا على قواعده أن تهذب وتؤصل، ولا على مناهجه أن تصلح وتبرمج ولا على سبله أن تتطور وتجدد)) فهو يرى أن هذه الأفكار ماهي إلا دعوات مخصصة، وصيحات حضارية وليدة الغيرة على لغة القرآن الكريم وهي تدخل ضمن التفكير القدامى والمحدثين وهي قديمة قدم النحو نفسه ونقل عن ياقوت الحموي أن القدماء أنفسهم يحسون بصعوبة النحو واضطراب منهجه وبعثت فصوله ومادته، حتى أنهم كانوا يقولون لمن يريد أن يقرأ كتاب ككتاب سيبويه في النحو ((هل ركب البحر)) استصعابا لما فيه وتعظيما له. ويمثل هذا الاتجاه العكسي لما أوردناه سابقا فالتيسير هنا اشتمل على النحو كله واقتصر على الناحية النظرية. أما المستوى التطبيقي فقد تفاوتت مدياته فبعض المجددين توسع في التغير وفق خطته التيسيرية. والبعض عاجل عددا أقل من هذه الموضوعات. والذين شاركوا في هذا الاتجاه اعلام بارزة في مجال التأليف والتنوير فعلى سبيل المثال لا الحصر:

١. الدكتور شوقي ضيف في كتابه تيسيرات لغوية.
 ٢. والدكتور شوقي المعري في كتابه قراءات معاصرة في تيسير النحو العربي.
 ٣. والدكتور الجنيدى خليفة في كتابه نحو عربية افضل.
 ٤. والدكتور عمر ابراهيم سليمان زبيدة في كتابه حركة تجديد النحو وتفسيره في العصر الحديث دراسة تحليلية تقويمية.
 ٥. والدكتور ياسين ابو الهيتي في كتابه مظاهر التجديد النحوي.
 ٦. والدكتور كاصد ياسر الزبيدي في كتابه دراسات نقدية في اللغة والنحو.
 ٧. والدكتور أميل بديع يعقوب في كتابه من قضايا النحو واللغة.
 ٨. والدكتور عفيف دمشقية في كتابه خطى متعثرة على طريق تجديد النحو العربي.
- ومن أهم القضايا التي اثيرت في هذه المؤلفات على سبيل التمثيل الغاء نظرية العامل. وهي النظرية التي أسس النحاة عليها قواعد النحو (القرطبي، ١٩٤٥)، وما يتعلق بصور الاشتغال وذلك بوضع قاعدة سهلة تفسر صور الاشتغال كلها وهي أن الاسم المتقدم اذا عاد عليه ضمير منصوب أو ضمير متصل بمنصوب نصب لأنه في مكان نصب، وإلا رفع لأنه في مكان رفع.. وجواز تقديم الفاعل على فعله حيث يعرب الاسم المتقدم في نحو: زيد قام، فزيد هنا تعرب فاعل وفعله قام، وبهذا الإعراب لا يرتضي ابن مضاء ((ت ٥٩٢)) الأصل الذي وضعه النحاة، وهو أن الفاعل لا يتقدم على فعله، ومن هنا نراه لا يفرق بين هذين التركيبين: زيد قام، قام زيد، فسواء قدمت الاسم أو اخرته فهو الفاعل، فأن تقدم الفاعل نحو: زيد قام سميت الجملة اسمية وأن تقدم

الفعل نحو : قام زيد سميت فعلية وأن مثل هذا الفهم الجدير بالاهتمام ويفضي القول به إلي أن نعد ما نسميه النحاة ضمائر بارزة علامات دالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة , ولا يستطيع متأمل إلا أن يحكم بأن صيغة الفعل دالة على الفاعل (أحمد، ١٩٦١).

ومن المواضيع التي حذفت للتسهيل:

١. وجوب الاستغناء عن الإعراب التقديري مثل (الفتى) و (الداعي) . وكذلك الاستغناء عن الإعراب المحلي في الأسماء المبنية والجمل.
٢. الغاء التمييز بين علامات الإعراب الأصلية والفرعية وعد كل منها في موضعه اصلاً .
٣. عدم تقدير المتعلق العام للظرف والجار والمجرور حين يكون محمولاً وعد الظرف أو الجار والمجرور نفسه هو المحمول.
٤. رأت نظرتهم طلباً للاختصار والتيسير ضم عدد من الأبواب تحت اسم واحد فضمت المفاعيل الخمسة والحال والتمييز وكل ما يذكر في الجملة غير الموضوع والمحمول تحت اسم التكملة ثم عادوا وجعلوا للتكملة اغراضاً بحسب تلك الأنواع التي يدرسها النحو التقليدي كلاً على حدا.
٥. وضعت الدراسة الحديثة مصطلح (اساليب) لتجمع تحته مجموعة من التراكيب وصفتها بأنها أنواع من العبارات تعب النحاة في تخريجها واعرابها على قواعدهم مثل التعجب والتحذير والإغراء . فضلاً عما ذكر فقد تضمنت حقبة تيسير النحو ومازالت الكثير الكثير من الأفكار والاقتراحات التي من شأنها إعانة الدارس للوصول إلى مبتغاه.

وللدكتور تمام حسان في كتابه (أحمد، ١٩٦١). اللغة العربية معناها ومبناها كلام يتعلق بما مر ذكره , وكذلك ما يراه في طريق التيسير للطالب فيرى أن القرائن تغني عن العوامل فإن فكرة القرائن تتوزع اهتمامها بالعدل بين قرائن التعليق النحوي من الجانبين المعنوي واللفظي وبهذا يكون قد أمن اللبس عن وضوح المعنى . والقرائن هي في نظره أيسر وأشمل للإعراب فالقرينة المعنوية تنتفع عنها تسع قرائن وهي :

- | | | |
|-------------|---|-------------|
| ١- التعديّة | ٢- الغائية وهي تتضمن غائية العلة وغائية المدى | ٣- المعية |
| ٤- الظرفية | ٥- التحديد والتوكيد | ٦- الملازمة |
| ٧- التفسير | ٨- الإخراج | ٩- المخالفة |

والمعاني التي تدل عليها على الترتيب وهي :

- ١ _ المفعول به ٢ _ المفعول لأجله والمضارع بعد اللام وكى والفاء ولن واذن
- ٣ _ المفعول معه والمضارع بعد الواو ٤ _ المفعول فيه _ المفعول المطلق ٦ _ الحال ٧ _ التمييز
- ٨ _ الاستثناء ٩ _ الاختصاص

أما عن القرينة اللفظية فتنتفع عنها قرائن أخرى :

- ١ _ العلامة الإعرابية ٢ _ الرتبة ٣ _ الصيغة ٤ _ المطابقة

٥ _ الربط ٦ _ النظام ٧ _ الأداة ٨ _ النغمة

وهذه الدراسة مازالت مجرد آراء لنظرية مطولة.

والدكتور مهدي المخزومي في محاولته التجديدية إلى توسيع دائرة الدراسة النحوية وهو ما عهدناه بعلم المعاني وقال في (النحو العربي): (فهذه الدراسة اذن تعني بكل ما يطراً على الجملة من طوارئ تعني بأحوال أجزائها الرئيسة وغير الرئيسة ، من حيث تقديم بعضها على بعض ، وتأخير بعضها على بعض ، ومن حيث ذكره وحذفه ، ومن حيث التصريح به أو إضماره كما تعني بأحوال الجملة بوصفها كلاً من حيث كونها في سياق نفي ، أو استفهام ، أو توكيد ، أو شرط ، أو غير ذلك أن هذه الدراسة هي دراسة النحو ، وموضوعها الذي أشرت إليه هو موضوع التخصص النحوي).

ومن أسس التجديد والتيسير أن الكلمة لا تعرب مادام إعرابها لا يفيد شيئاً في صحة النطق وسلامته ، ويتضح ذلك في إعراب أسماء الاستفهام وأسماء الشرط . ففي مثل قولك: أين الكتاب يكتفي في إعراب (أين) بأنها كناية عن المكان وهي خبر مقدم ، وفي قولك (كم كتاباً عندك) يكتفي في إعراب (كم) أنها استفهام عن عدد وتميزها منصوب . وللحاجة في اعراب (كم) الخبرية والاستفهامية صيغ معقدة معروفة يمسك عن ذكرها . وكذلك في اعراب (من يقيم اقم معه) فهنا (من) كناية عن عاقل ... فكل ما ذكر عدّوه من صيغ الإعراب المعقدة (الغزوي، ١٥٣). السعي وراء تنقية كتاب النحو التعليمي من أبواب سموها بالأبواب العويصة: مثل مسائل الإعلال والإبدال. ومثل مسألة الميزان الصرفي .

ومثل مسألة شروط صوغ فعل التعجب وشروط صوغ اسم التفضيل .

ومثل موضوع التصغير فيكتفون بتصغير الثلاثي والرابعي فقط .

ومثل موضوع النسب يستغنى عن الصيغ التي يرونها نادرة وشاذة .

ومثل (اسم لا النافية للجنس) بنصب اسمها .

ومثل حذف اعراب (لاسيما) وما بعدها لأنهم يرونه معقداً (الغزوي، ١٥٣).

المبحث الثاني

العمل التطبيقي

الدراسات العلمية والإنسانية _ كما عهدناها _ تنقسم إلى قسمين منها النظرية ومنها التطبيقية . ولاشك أن المتخصص في كل علم من العلوم يعي أهمية ما يتضمنه كل قسم . وما دمنا محبين للغة العربية ومهتمين بها يجدر بنا أن نحاول نشرها بكل وسائل التي نراها مشروعة ورسينة من دون أن نترك أثراً ولو صغيراً يعاتبنا عليه الأقدمون _ في كل المراحل الزمنية _ ونعني بهم رواد النحو ورواد اللغة . لأننا نؤمن أن علماء اللغة كانت نيتهم صقل اللغة من اللحن فضلاً عن النطق السليم لها ، ليتسنى للمحدثين الفهم والإفهام ، فضلاً عن هذا وذاك الالتزام بالسلامة الفكرية التي يحثنا عليها الوضع الراهن للغة ولا يتأتى ذلك إلا من خلال فهم قواعد اللغة ، من هذا المنطلق جاءت فكرة البحث وهي خطوة من الخطوات العملية التي نحاول من خلالها تقريب فكرة الإعراب

وهي مفتاح النحو للمتعلمين.

وبوصفي تدريسية أعمل في حقل اللغة شهدت ضعفا ملموسا ينتاب طلبتنا الأعزاء , ففي المرحلة الرابعة وقعت قصة مؤثرة من أحد الطلاب وهو يسأل عن قوله تعالى : ((أنزلناه)) ويقول الطالب: وهل يجوز أن يجتمع الفعل والفاعل ومفعول به في كلمة واحدة ؟ فهذا السؤال يستوقف الفكر بألم شديد ... عندها لجأت إلى فكرة استطعت من خلالها أن اسد النقص الذي وجدناه عند الكثيرين من الطلبة من خلال مشروع بحث التخرج , فالبحوث المتخصصة بالنحو والتي تعالج موضوعا واحد لا يستطيع الطالب وهو يلج ميدان مشروع ما يسمى (بحث التخرج) أن يحقق فيه تقدما ملموسا ؛ لأن الموضوع منفرد ولا يدخل ضمن الشبكة الإعرابية التي نمارسها عند تواصلنا اللغوي المكتوب منه أو المقروء أو المرتجل.

وفضلا عن هذا وذاك فأن هذه الدراسة وبالاعتماد على كتب اعراب القرآن فيتعرف الطالب ويلتزم بمعرفة كل الأبواب النحوية وقبولها كما جاءتنا من دون تغيير أو حذف. ولم يكن خفياً على من سبر أغوار النحو من المعاصرين أن النص القرآني هو الخليق بأن تكون اساليبه وتراكيبه المثل الذي يقتدى به وينحى نحوه (الجواري، ١٥).

ونجحت فكري عندما لاحظت تخوف الطلبة من تطبيق هذه التجربة الجديدة للمرة الأولى، ثم مدى سعادتهم عند انتهاء مرحلة الجرد المتعلق بأبواب النحو المتعلقة بعنوان البحث وكان مجال التطبيق على شرائح مختلفة من الطلبة وعلى جميع المستويات المتدني منهم والراقي والوسط . اذن ميدان الدراسة تطبيقي بحث يمكن أن يدرج ضمن تخصص تيسير النحو التي سار عليها اساتذتنا الافاضل في كتاباتهم , أو ما يعرف الآن بالمصطلح الأكاديمي طرق التدريس ...وذلك بتمحيص واجترار فكرة ربط دلالة اللفظ بموقعه في الحدث الكلامي. وينقسم البحث إلى ثلاثة مراحل

المرحلة الأولى :

أولاً: يختار المدرس للطلاب سورة قرآنية على أن يكون حجم السورة وفق مستوى الطالب أو بالأحرى سورة يجهد الطالب أو يراها قريبة منه والسورة التي يقع عليها اختيار الطالب تكمن ضمن كتب اعراب القرآن الحديثة والذي افضّل أن يكون كتاب تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه تأليف محمد علي طه الدرة لأن هذه الكتاب يعرب النص القرآني كلمة كلمة من دون أن يجيل إلى نص سابق , فضلا عما في هذا المصدر من الدراسات اللغوية لنص القرآن الكريم . فيفهم الطالب النص ثم يدرسه اعرابيا .

ثانيا : يقرأ الطالب الإعراب خطوة خطوة ثم يحاول بعد كل آية تدوين الإعراب المقروء على شكل مختصرات فوق النص القرآني وسورة القصص هي دراسة تطبيقية لفكرة البحث .

يقول البارئ تعالى في محكم التنزيل بسم الله الرحمن الرحيم (طسم) في اعراب هذا اللفظ وأمثاله وجوه (الواحد، ٣٥٦).

الوجه الأول : أن محله الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف التقدير : هذا طسم , أو هو مبتدأ خبره ما بعده .

الوجه الثاني : أن محله النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف والتقدير : اقرأ , أو اتل طسم , أو هو منصوب على تقدير حذف حرف القسم , كما تقول : الله لأفعلنّ , والناصب فعل محذوف أيضا , التقدير : التزمت الله , اي اليمين به

الوجه الثالث : أن محله الجر على القسم , وحرف الجر محذوف وبقي عمله بعد الحذف ؛ فهو كالمفوض به وتقدير الكلام على هذا : اقسام , أو احلف .

فهنا في هذا المقام ننبه الطالب على أنه يجدر به اختيار احدى هذه الوجوه , وأن باقي الوجوه ماهي إلا تيسيرات وأبواب يستطيع من خلالها الخروج من جملته المنطوقة بشكل سليم والدخول إلى جملة أخرى جديدة ... وهكذا يتعلم الطالب كيف يعرب الكلام المتواصل ؛ لأن اللغة المنطوقة ماهي إلا كلام متواصل وليس جملاً مبتورة .

مبتدأ / خبر / مضاف اليه / صفة

والآية الثانية من سورة القصص قوله تعالى : ((تلك / آيات / الكتاب / المبين)) فنجد كيف أننا أعطينا لكل لفظة موقعها الإعرابي المختصر فتلك هنا فوقها المبتدأ ((أي أنها أخذت الصدارة في الجملة)) والآيات هنا وقعت خبراً , والتي بعدها المضاف اليه , واخر الآية لفظ المبين فقط وقع صفةً للكتاب .

فلاحظ الإعراب المفهوم والقصير يعرضه الطالب عندما يريد فهم الكلام بصورة سريعة ؛ ليضع الحركات الصحيحة والمناسبة فوق كل لفظة فالخبر يجب أن يكون مرفوعاً والمضاف اليه مجروراً , والصفة تتبع الموصوف . فالتطبيق العملي يعرض هنا بوضوح . أما عن الاعراب المفصل فهو موجود مع النص القرآني بيد الطالب متى شاء أن يطلع عليه .

والآية الثالثة قوله تعالى:

فعل + فاعل / جار / مجرور / جار / مجرور / مضاف اليه / معطوف

((وتتلو / عليك / من نبأ / موسى و فرعون

جار / مجرور / جار / مجرور / فعل و فاعل

بالحق / لقوم / يؤمنون))

فالتالي يدون المختصرات التي فوق النص القرآني من كتب اعراب القرآن ويعلم عند تدوينها أن الجملة الفعلية الأخيرة _ مثلا _ هي في محل جر صفة للقوم . والجار والمجرور ((بالحق)) متعلقاً بحال من فاعل تتلو اين نتلوه محقين ... وهكذا

وبعد هذا العمل المتواصل لكل الآيات القرآنية وبالشكل المكتوب سابقاً نحاول أن نختار موضوعاً معيناً , وقع الاختيار هنا على موضوع الفاعل في السورة , فيصنع الطالب الجداول ليثبت فيها موقع الفعل والفاعل في

الآية القرآنية فالطالب كثيراً ما يخطئ في إيجاد موقع الفاعل في الجملة ولا يستطيع وضع الحركة المناسبة له. ثالثاً: بعد مرور أربع آيات تأمر الطالب بإجراء اختبار له عن طريق الحزورة وهو أن يضع الطالب كفه على الإعراب المختصر الذي كتبه ويبقى فقط النص القرآني فيحاول إيجاد الإعراب الصحيح لكلمات الآيات ثم يرفع يده ليعلم مدى صحة جوابه وهكذا , فكلما اخطأ الطالب في الإجابة , حاول أن يجد الجواب الصحيح ليصحح ما بدر منه وهذه أهم خطوة نستثير بها همّة الطالب ليحب النحو والاستزادة منه. رابعاً: يختبر الأستاذ الطالب ليرى مدى تحسن الطالب فيصحح الأستاذ الخطأ من خلال عرض السؤال أمام الطلبة الآخرين فيزداد تمس الطلاب , لايجاد الجواب الصحيح حول معرفة الحركة المناسبة فوق الكلمة القرآنية التي نسأل عنها من خلال معرفة موقعها الإعرابي ؛ لأن الإعراب هو أن اعرب (افصح) عن ما في نفس المتكلم من فاعل ومفعول وصفة وخبر إلى اخره. خامساً: يحرص الأستاذ في إبقاء الطالب أكبر مدة مع مرحلة الجرد ليتسنى للطلاب فهم المواقع النحوية للآيات القرآنية بإتقان.

المرحلة الثانية:

أولاً: والمرحلة الثانية تأتي عندما ينتهي الطالب من اعراب السورة بأكملها فيسأل الأستاذ الطالب عن أقل المواضيع وروداً في السورة ؟ وعن أكثرها وروداً فيجب الطالب عن طريق صناعة جداول بالمواضيع النحوية ثانياً: يحاول الأستاذ استنهاض فكر الطالب بمحاورة فلسفية عن سبب ندرة الموضوع النحوي الفلاني وقلة الموضوع النحوي الآخر في السورة القرآنية وهكذا . ثالثاً: يختار الطالب والأستاذ مواضيع معينة لتكون مرتكز العمل البحثي , لأن الطالب لا يستطيع أن ينهض بكل المواضيع ضمن السورة . رابعاً: يكتب الطالب دراسة نظيرية للمواضيع النحوية بمقدار ثلاثة أوراق للموضوع لتكون مقدمة للجرد والتحليل في العمل البحثي.

المرحلة الثالثة :

يحاول الطالب والمدرس السير وفق منهج البحث العلمي في كتابة البحث والمتضمنة لما نسميه بـ (التحليل) والتي يدرب الأستاذ الطالب فيها على بيان الدور الذي يؤديه الصفة أو الحال في الجملة- من خلال الأستاذ- بما في كتب المعجمات والتفاسير . سوف نعرض جدولاً من عمل الطالب في إيجاد موضوع الحال في سورة الزمر, فقد حاول الطالب تدوين الجمل التي وقعت حالا ؛ لأن هذا العمل يستوقف ذهن الطالب فهو يستطيع اكتشاف الحال المفرد ولكن الحال الجملة هو من الصعوبة بمكان بالنسبة للطالب ... فوقع الاختيار على هذا الموضوع والجدول المدون في الصفحة التالية يعكس ما قصدناه.

الجدول ١. الشاهد والآيات الكريمة

رقم الآية	الشاهد	الآية الكريمة
١٦	لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ	لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
٢٣	يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ	اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ
٥٥	وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ	وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
٦٠	وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ
٦٧	وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ
٦٩	وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ	وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ
٧٤	تَنْبُوأً مِنَ الْجَنَّةِ	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ
٧٥	يُسَبِّحُونَ	وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ففي الجدول المذكور نلاحظ أن الطالب عمد إلى جمع كل الكلمات التي وقعت حالا ووقع الاختيار على الحال الجملة ((يسبحون)) للتحليل وذلك في قوله تعالى : ((وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين)) الزمر / ٧٥ ، فاللفظ ((حافين)) حال مفرد ، ((يسبحون)) حال جملة فوردت الأحوال المتتابعة في معرض الكشف عن واقع الملائكة عند انتهاء الحساب ، وهو ما يريد المؤمن معرفته والسؤال عنه فذكره الحق من باب الاطمئنان والسكينة . والسبح في اللغة يقصد به المر السريع في الماء أو الهواء (عمدة الحافظ ، ١٦٦). ثم استعير في دؤوب العمل كما قال الحق سبحانه >> وأن لك في النهار سبجاً طويلاً << المزمّل / ٧ ، إذا هو التنزيه التام للواحد سبحانه وهو التباعد (مقاييس اللغة). وسبحان علم للتسبيح ولذلك منع صرفه للعلمية وزيادة الألف وسميت الصلاة تسبيحا لاشتغالها عليه (عمدة الحافظ ، ١٦٦). وعرض الكلام في حضرة اشرف خلق الله ((محمد)) بذكر الذين لا شاغل لهم عن

العبادات وبيان مستقرهم في الجنة وهم الملائكة , فهم قد حفوا حول العرش , وحالهم ينزهون الحق تعالى عما لا يليق به ذاكين له تلذذا لا تعبدا وتكليفا , فتواهم هو عين التسييح , فمتهى درجات العليين ولذاتهم هو ذكرهم لهم وتقديسه (محمد درة، ٢٠٢٠).

وهذه السورة المستقبلية الغيبية وصلت اليها عن طريق القرآن فحق الله على خلقه أن يعبدوه ولا يشرك به شيئا (محمد حسان، ٢٠١٨). ولذا رأينا كيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كان يجهد نفسه من أجل تعليم الناس (العريفي، ١٣١). ولذا رأينا أن دعوة التوحيد تزايدت بعد هجرته إلى المدينة (هشام، ٢٠١٠). فبإله هو أول ما يعلمه الإنسان لأخيه الإنسان فهو أساس معرفته سبحانه وتعالى , ولهذا ألفت الكتب في الأذكار والدعاء حتى نكون قريبين منه تعالى (الزكاري، ٢٠١٠).

الخاتمة

- ١- يدخل البحث ضمن ما يمكن أن نسميه طرق التدريس فيختار الأستاذ- ضمن خبرته في هذا الحقل - اساليب جديدة يراها ناجحة على أرض الواقع , من خلال اظهار انعكاساتها الإيجابية على عقلية الطالب .
- ٢- التجربة نجحت ؛ لأن الأجوبة الإعرابية متوفرة لدى الطالب في كتاب إعراب القرآن .
- ٣- ونجاح التجربة كأن بفضل نص القرآن الكريم , لأنه كلام متواصل , يتألف من جمل كثيرة ومتواصلة , وتشتمل على أفكار يسوقها المتحاورون وخاصة في مجال القصص القرآني.
- ٤- يرى الطالب أن الكلام والإعراب رغم تعدده وتنوعه إلا أنه يشتمل على الجمل الفعلية والاسمية في الغالب الأعم , وهذا الأمر يهديء من روع الطالب.
- ٥- معرفة المواقع النحوية للألفاظ قضية جداً ضرورية , لأنها تعكس التلفظ الصحيح لدور اللفظة في الجملة أولاً , عند الكلام ثانياً.
- ٦- الإعراب والنحو أكثر ما يقلق الطالب ويبعده عن دراسة اللغة , ليتقرب من دراسة الأدب , وعملنا هذا جعل الأمر معكوساً...
- ٧- تبقى القضية قضية تطبيق والدراسة العملية هي ما يبتغيها المجتمع من طالب اللغة العربية ليحسن التحدث والنطق بصورة صحيحة قريبة من الرعييل الأول.
- ٨- وعملنا هذا سلاح ذو حدين من خلاله يتعلم الطالب الإعراب من جهة وكتابة العمل البحثي من جهة ثانية .
- ٩- الإحساس بالذائقة النحوية , والتي تستوقف دارس العربية أهم من كل ما ذكر .. فأحدى الطالبات تقول لي : اصبحت عندما اقرأ القرآن , تستوقفني الحركات فوق الكلمات فأود معرفة موقع الألفاظ اعرابياً داخل الآية .. فأشعر بأنني اعيش مع جو الآية بجمالية أكبر.

المراجع

- أبو المكارم، ع. (٢٠٠٧). تعليم النحو العربي عرض وتحليل (الطبعة الأولى). مؤسسة المختار. بدون اسم المؤلف. (٢٠١٠). موضوعات في نظرية النحو العربي، دراسات موازنة بين القديم والحديث (الطبعة الأولى). دار الزمان.
- الجواري، ا. ع. س. (١٩٨٤). نحو التيسير (الطبعة الثانية). مطبعة المجمع العلمي العراقي. خليفة، ج. (د.ت). نحو عربية أفضل. دار مكتبة الحياة.
- الدره، م. ع. ط. (٢٠٠٩). تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه (الطبعة الأولى). دار ابن كثير. زيدان، ع. ف. (٢٠٠٩). دراسات في النحو القرآني (الطبعة الأولى). مكتبة الجيل العربي. الزبيدي، ك. (٢٠٠٣). دراسات نقدية في اللغة والنحو (الطبعة الأولى). دار اسامة.
- السامرائي، ا. (د.ت). النحو العربي نقد وبناء. دار الصادق.
- صالح، ب. ع. (١٩٩٨). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (الطبعة الثانية). دار الفكر. الصغير، م. ح. ع. (د.ت). نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري. ضيف، ش. (١٩٩٠). تيسيرات لغوية. دار المعارف.
- العزاوي، ن. ر. (٢٠١١). في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث (الطبعة الأولى). مكتبة اللغة العربية.
- الفيصل، س. ر. (٢٠١٠). قضايا اللغة العربية في العصر الحديث. الهيئة العامة السورية للكتاب. المخزومي، م. (١٩٨٦). في النحو العربي نقد وتوجيه (الطبعة الثانية). دار الرائد العربي. المعري، ش. (٢٠٠٦). قراءات معاصرة في تيسير النحو العربي. اتحاد الكتاب العرب. يعقوب، ا. ب. (٢٠٠٩). من قضايا النحو واللغة (الطبعة الأولى). الدار العربية للموسوعات.